Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدرويش: اسمع لي . هذا ما لا شأن للشاهد بالاجابة عنه. . . إن الاسباب الدافعة إلى ارتكاب الجريمة يمكن أن توجد في كل وقت. . وعلى كل صورة. . .

الزوج: إني أحب زوجتي. . .

المحقق: وتحب الشجرة أكثر منها. . .

الزوج: إنها لم تكن تشكو ذلك. .

المحقق: ولكن الشجرة كانت تشكو من قلة الغذاء. . .

الزوج: ماذا تعني؟

المحقق: أنت الذي كان يقول ذلك منذ حين. . .

الزوج: لست أفهم ما ترمي إليه[1].

هذا الحوار قد يبدو لأول وهلة خلط لا معنى له، إلا أن النظرة الممعنة فيه ستكشف أن الحكيم لم يعفل أبدا العناصر الفعالة التي توجد التكامل بين الظاهر الواضح الذي يمثل الخلط والهذيان واللامعنى، وبين الخفي الباطن الذي يمثل قوة معنوية مشحونة بالدلالات الرمزية وكان ذكر بعض العبارات على لسان المحقق مثل: «إنك تحب الشجرة» أو عبارة «إنها تشكو من قلة الغذاء» كافيا لاعطاء الاحساس بوجود علاقة غامضة بين «الشجرة» و«الزوجة». ومع أنها تثار بصورة جزئية في هذا الحوار، وبطريقة غامضة، ومبهمة، ومغزاها لم يتضح لحد الان، إلا أنها قد تمثلت فيها القوة الدرامية التي تدفع العمل الفني إلى الحركة، والنمو. وما سيأتي بعد ذلك من مواقف وإيحاءات سيؤكد هذه الصلة بين «الزوجة» و«الشجرة». فهي علاقه تناقض قائمة في ذهن «الزوج» وشعوره، وليس خارجهما. ومن ثم ينبغي النظر إلى هذا الحوار باعتباره يعكس اعماق هذا «الزوج» شعوره ولا شعوره حيث يمتزج الماضي بالحاضر والمستقبل. فهو

---

(١) توفيق الحكيم، يا طالع الشجرة، ص ٩٦- ٩٧.